

خطبة (المحافظة على النفس) | الجمعة ٧١/٧/٣٤٤١ | الشيخ

عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله - 00:00:00 عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد ما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم لك الحمد حتى ترضى. ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا - 00:00:20 حكم فيه كما يحب ربنا ويرضى. اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله ولك الثناء كله. ولك المجد كله لا اله الا انت. ولا رب لنا سواك اما بعد ايها المؤمنون - 00:00:45 وبينما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها. وبين ما هو يقاتل فثاما من المشركين. اذ رأى اصحابه رضي الله تعالى عنهم رجلا شجاعا لا يدع للمشركين شابة ولا فادة الا براها بسيفه - 00:01:11 اعجب به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى النبي عليه الصلاة والسلام ما هم فيه من الاعجاب بهذا الرجل. قال لهم قولوا غريبا فماذا قال بابي وامي عليه الصلاة والسلام؟ اشار الى الرجل وقال من اراد - 00:01:41 ان ينظر الى رجل من اهل النار فليتنظر الى هذا سبحان الله يتعجب الصحابة رضي الله تعالى عنهم ويعظم ذلك في نفوسهم كيف وهم يرونه يجاهد في سبيل الله اعظم الجهاد - 00:02:09 قال بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق رسول الله. فاردت ان اعرف ما هو السبب الذي لاجله كان هذا من اهل النار. فان النبي عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. قال فتبعته وما - 00:02:35 ما تركته اذا ذهب يمنا ذهب ورائه. واذا ذهب يسرة ذهب ورائه حتى انه اصيب بجرح فما استطاع ان يصبر فوضع اصل ونصل سيفه على الارض وذبابه على صدره ثم قال بنفسه - 00:03:00 في هكذا حتى خرج ذباب السيف من وراء ظهره ثم مات وصاح رضي الله عنه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء يجري الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:24 واصحابه ويقول صدق رسول الله صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام قال يا رسول الله ارأيت الرجل الذي قلت انه من اهل النار فاعظمتنا ذلك لقد - 00:03:44 حتى كان كذا وكذا وهنا يعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويربيننا ويبين لنا امرا مهما فيقول عليه الصلاة والسلام. ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يظهر للناس وهو من اهل النار - 00:04:04 وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يظهر للناس وهو من اهل الجنة انما الاعمال بالخواتيم وانما الاعمال بالخواتيم حديث صحيح. رواه الامام البخاري في كتابه الصحيح في اكثر من - 00:04:31 ثلاثة مواضع بالفاظ متنوعة ايها المؤمنون وبينما كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما مع اصحابه يعلمهم فيريهم وكان من طريقته عليه الصلاة والسلام في التربية التي ينبغي ان يسلكها المربون من الالباء - 00:04:55 الامهات والمعلمين والمعلمات والدعاة وطلاب العلم كان يقص عليهم اخبار الامم الماضية. وهذا هو اسلوب القرآن الكريم. فان الله عز

وجل يقص علينا دائما في كتابه الكريم قصص الاوائل لناخذ منها العبرة والعظة. لقد كان في - [00:05:20](#) العبرة لاولي الباب ما كان حديثا يفترى. نحن نخص عليك احسن القصص بما اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين تحدث يوما بابي وامي عليه الصلاة والسلام عن رجل من بني اسرائيل من الامم الماضية - [00:05:48](#) قتل في سبيل الله جل وعلا فاصابته جراحه في يده فقام على يده لما ثقلت عليه وتعب منها وأذته فقطعها. قال عليه الصلاة والسلام فلم يرقأ الدم حتى مات الرجل فقال الله جل وعلا عبدي عاجلني بنفسه لقد حرمت - [00:06:15](#) عليه الجنة لماذا ايظن العبد الفقير انه يملك هذه النفس كلا ليس لك فيها قدر انملة وانما انت مستأمن عليها فهي امانة يجب ان تؤديها وان تحفظها حتى تبلغ بها ما اراد الله عز وجل - [00:06:42](#) ولهذا حرم الله جل في علاه قتل النفوس البريئة. وما اباح الله قتل احد الا بحق كما جاءت بذلك الاخبار الكثيرات في كتاب الله جل وعلا وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:07:17](#) ولهذا اتفقت الامة رضي الله عنا وعنهما على ان هذه الشريعة المباركة قد جاءت بحفظ الخمس بل قال الامام الشاطبي رحمه الله تعالى في كتابه الموافقات اتفقت هذه الامة بل - [00:07:37](#) الشرائع السماوية على ان الدين جاء بحفظ الضروريات الخمس كلها وامثالنا اولها في حفظ فحفظ الدين. واما ثانيها فحفظ النفس. واما ثالثها فحفظ العرض والنسل واما رابعها فحفظ العقل واما خامسها فحفظ المال. وقد بنيت الشرائع على - [00:07:57](#) محافظة على هذه الضروريات فهي في اعلى درجات الاهتمام في جميع الشرائع واما في شريعة محمد فلها حظ الكمال. الذي لم تأتي به شريعة قط ايها المؤمنون ولهذا فواجب على كل موحد ان يحرص على حفظ هذه الضروريات - [00:08:29](#) خمس واجلها بلا ريب. حفظ الدين ويتلوه حفظ النفس ايها المؤمنون عباد الله يقسم الله جل وعلا في كتابه بالنفس. فيقول جل شأنه ونفس وما سواها. فאלهمها فجورها وتقواها. قد افلح من زكاها. وقد خاب - [00:08:58](#) فمن دساها لقد بنى الله عز وجل هذه النفوس لغرض واحد لا سواه. قال الله جل شأنه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ولهذا فالواجب على كل مسلم ان يرتقي بهذه النفس. قال الله - [00:09:26](#) شأنه ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة. اي نوع من انواع التهلكة. ولهذا حرمت هذه المباركة الجنائية على النفس وعلى شيء من اعضائها او اطرافها او منافعها بل جعلت - [00:09:46](#) في كل منفعة خاصة لا يعادلها منفعة اخرى دية كاملة كدية النفس. فمنفعة النظر في هذه كاملة ومنفعة السمع في هدية كاملة. وهكذا في جميع المنافع. عباد الله ايها المؤمنون هذه شريعة محمد صلى الله عليه وسلم. وهذه التي ينبغي على المسلم ان يدركها - [00:10:12](#) فلهذا اجتهد ان تحافظ على نفسك وان ترتقي بها في سلم الكمال حتى تصل باذن الله عز وجل الى مراد الله منك. وليس هذا في نفسك فحسب. بل في نفسي كل الناس. وفي نفس كل من هم تحت يدك. ينبغي لك ان - [00:10:42](#) حافظ على انفسهم ما استطعت. وان تحافظ على ان ترتقي بها الى سلم الكمال. حتى تصل منها الى مراد الله جل وعلا. ايها المؤمنون في هذه الازمنة الغابرة التي فيها العالم اجمع بالماديات الغربية - [00:11:08](#) الماديات التي لا تعطي للنفس حظها الكامل. وانما تعطي الحظ للهوى. وتعطي المادة فحسب ولهذا اصبحت كثير من النفوس تضيق بذواتها وتضيق بغيرها. فعندما لا ترى لها في الحياة خطوة واحدة - [00:11:34](#) ترى انها قد اغلقت دونها جميع الابواب وما علمت ان هناك بابا لا يغلق وان هناك دارا اخرى لا يمكن ان يصل اليها المرء الا محافظة على نفسه وفق مراد خالقه - [00:12:03](#) ولهذا تكثر الاحصائيات عاما بعد عام وتتفاوت في العالم حتى ان كثيرا من الاحصائيات تقول يبلغ والذين يقتلون انفسهم ممن ينتهي بهم الامر الى قتل هذه النفس. الى اكثر من مليون شخص في كل عام - [00:12:23](#) اربعون في كل اربعين ثانية شخص ينتحر في هذه الارض. هل هذا في العالم الغربي فحسب؟ كلا بل في بلاد المسلمين ايضا اصبحتنا

نتأثر بهم لماذا؟ لان كثيرا من ابنائنا وكثيرا من - 00:12:43

لشبابنا اصبحوا خواء في العقيدة. خواء في الايمان. خواء في الفكر. خواء في الايمان بالله. واليوم والذي نفسي بيده لا يمكن لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يفعل هذا الفعل القبيح. انت ترى - 00:13:03

ان ذلك الرجل يملك الملايين بل مئات الملايين بل لربما المليارات. وينتهي به الحال موجودا في دورة المياه في مفضسه وقد قتل نفسه. او على شرفة من الشرفات قد علق نفسه - 00:13:25

حبل او في بيته في سكين بسكين في مطبخه وقد جرح شريانا من الشرايين حتى نزع دمه فمات او اكل شيئا من تلك الحبوب عشرين او ثلاثين حتى مات بسببها - 00:13:45

او باي سبب من الاسباب ينهي به حياته. بل من اعجب ما اطلعت عليه في هذا ما ذكره احد العلماء البارزين في محاضرة من المحاضرات ان احد كبار الفلاسفة والمفكرين في - 00:14:05

قتل زوجته في ليلة عيد ميلادها فلما سئل عن السبب في هذا قال رأيتها في احسن حالاتها وفي اجمل وابهى صورها فاردت ان انهي حياتها بهذه الروعة. وهذا الجمال. لكي تنتهي قبل ان تتعذب - 00:14:25

في حياتها وهو يرى ان هذه احسن خاتمة يعلق ذلك العالم ويقول نعم. هي عند القوم الماديين خاتمة حسنة لانهم هم لا يؤمنون بشيء وراء هذا ويرون ان الرجل الكبير ينتهي به الحال في دار المسنين او في حال لا - 00:14:50

يستطيع ان يعي فيها على نفسه او في حال لا يستطيع فيها ان يتحكم بما خرج منه من بول او غائط او في حال تنتهي فيها الى فقدان عقله او ما يسمى بالزهايمر. فقال انهي حياتها في مثل هذه الحالة؟ نعم - 00:15:18

انه منطق الذي لا يؤمن بالله ولا يؤمن باليوم الآخر. فما بال كثير من شباب امتنا اصبحوا يفعلون هذا. وكأنهم ما تربوا على كتاب الله ولا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:38

انهم ما رضعوا من لبان هذا الدين ومن لبان هذه السنة المباركة. تأتي الاحصائيات في دولة عربية شقيقة انه ينتحر فيها في كل سنة ما يقارب اربعة الاف ممن ينتسبون - 00:15:59

الى الاسلام. هؤلاء ممن انتهى بهم المطاف الى نجاح هذه العملية الباهرة اما الذين لم تنجح عملية الانتحار عندهم فهم يبلغون اضعاف هذا العدد الى اربع او خمس او عشر مرات ممن حاولوا الانتحار فانقذوا في نهاية المطاف - 00:16:19

وعندنا هنا اتصلوا بنا شباب وشابات فتيان وفتيات يريدون الفتوى عن الانتحار ويريدون ان يجدوا لهم مخرجا لانه اصابهم الكآبة واصابهم الضيق ولكن بقي عندهم بصيص من الايمان يمنعهم من المبادرة فيبحثون عن سبب يصلون به الى ان يقال لهم افعلوا لا

خرج - 00:16:52

وانا اعرف من استفتاني في هذا ولما وقفت معه بحمد الله عز وجل تحول الى حافظ او حافظة لكتاب الله عز والى داع او داعية مبارك لماذا؟ لانه اعطى جرعة ايمانية تجلى بها ما - 00:17:26

وكان من صدأ على ذلك القلب. ولماذا يأتي الصدع في بلاد المسلمين؟ يأتي والعياذ بالله بسبب ابي اتجأنا الى الشرق او اتجأنا الى الغرب وبعدنا عن لباب الهدى والحق. اقول ما تسمعون - 00:17:48

اسأل الله جل وعلا ان يغفر لي ولكم ولجميع المسلمين انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - 00:18:08

العبد ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد ايها المؤمنون ان الخطوة الاولى وان اللبنة الاولى في انقاذ كل نفس ومن داخل الاسرة - 00:18:35

هذه الاسرة اليوم التي بدأ الاهمال فيها يتفشى. وبدأ الطلاق فيها يكثر وبدأ المشاكل فيها تنصب عليها بغير حساب. اصبح الطلاق في الاسر شائعا واصبحت المشاكل الاسرة كثيرة واصبح في بلاد المسلمين في كثير من من الاسر تفرقا عجيبا وتشتتا وضياع -

00:18:56

وهذا ايها الاحبة انما هو بسبب بعدنا عن تحكيم شريعة الله عز وجل في خاص امرنا وفي عامه بل اصبح كثير ممن يستمع الى توجيهاتهم ممن لم يتعلموا ولم يتثقفوا ولم - [00:19:26](#)

يتنشد بكتاب الله ولا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والواجب الا يسمع الا كلام اهل العلم الربانيين الذين اخذوا بالكتاب وبالسنة انه واما هؤلاء سقطوا المتاع ممن يسمون بالمشاهير وهي شهرة لا خير فيها. ثم - [00:19:48](#)

فيبدأون بتوجيه الناس فالواجب علينا ايها الاحبة ان ننشئ اولادنا وان ننشئ بناتنا على ان لا تلقوا الا عن اهل العلم والدعاة الصالحين. والعلماء الربانيين والا يقرأوا والا يستمعوا الا الى - [00:20:15](#)

والهدى وان كان ولا بد من الى غيره فينبغي ان يكون عندهم اداة يفرقون فيها بين الحق والباطل وما ذاك الا بان يحرص على تربيتهم على السلوك الصحيح من اول ما ينشأ في بيوت - [00:20:35](#)

وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده ابوه قال الله جل وعلا في كتابه الكريم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد - [00:20:55](#)

لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. وكان النبي صلى الله عليه وسلم مما كان يردده كثيرا عليه الصلاة والسلام انقذوا انفسكم من النار. لا اغني عنكم من الله شيئا - [00:21:18](#)

وقال عليه الصلاة والسلام كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. ولهذا قبل ان تفتح مشروع الزواج تأمل في قول الله عز في قول النبي صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة لاربعة - [00:21:39](#)

لدينها وجمالها وحسبها ونسبها ومالها فاظفر بذات الدين يدك. فاظفر بذات الدين تربت يداك. وذات الدين هو التي رباها والداها على طاعة الله عز وجل تربية صحيحة. ليس اليتيم من انتهى ابواه من هم الحياة. وخلفاه ذليل - [00:22:01](#)

ان اليتيم هو الذي تلقى له اما تخلص او ابا مشغولا فاتقوا الله عباد الله في انفسكم واتقوا الله في اولادكم واتقوا الله فيما استعملكم ربكم جل في علاه اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. ربنا لا تزغ - [00:22:31](#)

وانا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشرकिन. وانصر الموحدين. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب - [00:22:56](#)

اللهم امنا في دورنا اللهم اصلح ائمتنا ولاة امورنا ولاة امور المسلمين في كل مكان يا رب العالمين اللهم اغفر لوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم انا نسألك الفردوس الاعلى من الجنة لنا ولوالدينا - [00:23:16](#)

وازواجنا واولادنا واخواننا واحبابنا يا رب العالمين. اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين -

[00:23:36](#)

اللهم صلي على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد وال محمد كما على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:23:56](#)